١٢٢

وأستقبح العلق الذي أخذتهما مصحرين وحذرتهما
مطيّتي البين من عيشتهما في الجلا وكفلت لهما بنيل
الأمل والمشرب فلبّى الشيخ أن يناسى وقال الفجر أن يعرب
أكيس وقال انه يمين النجوى أحمق والعي وفيه يتحمّس
فلما تبيّن الشيخ سقة رأيهما وعثر أختر آيهما
أمسك ذكاد لهما ثم أنشأ يقول لهما.

دونك نصحي فاتبع سبله • واغن عن التفصيل بالجمله
طب متى تغرب عن نحلة • وكلهما بنية يثلبه
وحاذر الحوذ اليما ولو • سبلها باطورها لا ابله
تحير ما الليل لا أبدى • بنعمة فيما له محمله

ثم قال لي لقد عنيت فيما وليت فارجع
من حيث جئت وقل للمرسل إن شئت

رويدك لا تخف جميلك بالأذى • فتضحى وشمل المال والحمد منصدع
ولا تغضبن من تشير سائل • فما هو في صوغ اللسان بمبتدع
وان تك قد ساءتك مني خديعة • فقبلك شيخ الأشعرين قد خدع

فقال له القاضي قاتلك الله ما أحسن شجونك واملح

فنونه

(هامش: مصحرين سائرين في الصحرا ه — قراب معنى قريب مثل صواب وصويل والعروقة الجبان — الدلاذل الضرب الأزنيل ه — الثبه والثبل القطع ه — يعني ابا موسى الاشعري ه)

فنونه ثم إنه أصلح رأيهما بين روضة من الحسن وطائل الد
سير بينهم منهما يري لا الشعاب إلى أن تدري الشيخ والفتاة
قبل أن يأتيهما بمنزل الحبات وبين لهما أعز أعين للأدباء
قال الراوي فلم أر من لا غراب كمثل العجاب
ولا سمعت بمثله من جال وجاب

المقامة السادسة والأربعون الحلبية

حدث الحارث بن همام قال نزع بي إلى حلب شوق
غلب وطلب يا الأمس كلب وكنت يومئذ خفيف
الحاذ حثيث الثقاد فأخذت أهبة السير وخفّفت
نحوها خفوق الطير ولم أزل مذ حللت ربوعها
وارتبعت ربيعها اقضي الأيام فيما يشفي الغرام
ويروي الأوام إلى أن أقصر الطلب عن ولوعه واستكثار
غراب البين نعق ووقوعه فأغرى اني البال الخلو والمسرح
الخلو بأن اتخذ حمص دار اصطياف بمفعهما واستمر
رفاغية أهل وقعيتها فابسرعت اليها اسراع النجم
اذا انقض للمرجم فحين تيممت من سوقها وجرت

(هامش: حال ترحّل ه وجاب قطع ه — يعني بجمته الحاذ قلة العيال والحاذ الظهر والحثيث السفر ... والاهبه العدة — في اصول افخاذهم — والغرام العذاب الدائم ه — اصطياف أيام زمان الصيف)

Copyright © King Saud University